دور المؤسسات التعليمية والدينية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب

أ.م. د. سهير زكي الحلواني
جامعة منيسوتا/كلية الدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية
sohier.halawani@gmail.com

أ.م. د. وميض فارس صعب
جامعة تكريت/كلية العلوم الإسلامية
Dr.wamedh.faris@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

الملخص:

تلعب المؤسسات التعليمية والدينية دوراً محورياً في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب، وذلك من خلال التعليم والتوعية.

كما تعزز هذه المؤسسات قيم التسامح والاحترام المتبادل وتدعم بناء مجتمع متماسك، ويكون ذلك عبر نشر التوعية في المدارس والجامعات وتسليط الضوء على أهمية الحوار والتعايش السلمي عبر مناهج دراسية تركز على حقوق الإنسان والمواطنة.

في المقابل، تعمل المؤسسات الدينية على تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة التي يستغلها المتطرفون، وتروج لفهم صحيح للإسلام يقوم على المحبة والسلام.

وبفضل هذه الجهود المشتركة، يمكن للمجتمعات تقليل مخاطر التطرف والعنف، وتعزيز بيئة آمنة ومستقرة للأجيال القادمة.

ومن هنا يأتي هذا البحث ليطرح اشكالية رئيسة يندرج تحتها اسئلة عدة وهي:

كيف يمكن للمؤسسات التعليمية والدينية تعزيز جهود مواجهة العنف والتطرف والإرهاب في المجتمعات المعاصرة؟

-ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبناها المدارس والجامعات لنشر قيم التسامح والاحترام المتبادل؟

-كيف يمكن للمؤسسات الدينية تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة التي يستغلها المتطرفون؟

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، العنف، التطرف، الإرهاب.

المقدمة

في ظل التحديات المتزايدة التي يواجهها العالم اليوم من تفشي ظاهرة العنف والتطرف والإرهاب، بات من الضروري استغلال جميع الموارد والأدوات المتاحة لمواجهة هذه الظواهر الخطيرة.

من هنا تأتي المؤسسات التعليمية والدينية لتلعب دورًا حاسمًا في هذا السياق، حيث يمكنها أن تكون منبراً لنشر القيم الإنسانية والتسامح وتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الأفراد.

أهمية البحث:

لذلك تأتي أهمية هذا البحث لتسليط الضوء على كيفية تفعيل دور هذه المؤسسات في مكافحة العنف والتطرف والإرهاب من خلال تقديم برامج تعليمية ودينية تسهم في بناء مجتمعات آمنة ومستقرة.

أسباب إختيار الموضوع:

إن التطرف والعنف والإرهاب يشكلون تهديدات كبيرة على الأمن والاستقرار الاجتماعي، وبما أن المؤسسات التعليمية والدينية لها تأثير مباشر على تشكيل الوعي والقيم لدى الأفراد. من هنا ومن خلال دراسة هذا الموضوع يمكننا فهم كيفية مواجهة هذه المخاطر وزيادة الوعي بأهمية التعليم والدين في تعزيز التفاهم والتسامح بين أفراد المجتمع.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على مناهج رئيسة ومنها المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل دور المؤسسات التعليمية والدينية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب من خلال وصف الظواهر والممارسات الحالية لهذه المؤسسات وتحليل تأثيرها. سنقوم بجمع البيانات والمعلومات ثم تحليلها لفهم الأنماط والعلاقات بينها.

إشكالية البحث:

ومن هنا يأتي هذا البحث ليطرح اشكالية رئيسة يندرج تحتها اسئلة عدة وهي:

كيف يمكن للمؤسسات التعليمية والدينية تعزيز جهود مواجهة العنف والتطرف والإرهاب في المجتمعات المعاصرة؟

-ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبناها المدارس والجامعات لنشر قيم التسامح والاحترام المتبادل؟

-كيف يمكن للمؤسسات الدينية تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة التي يستغلها المتطرفون؟

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، العنف، التطرف، الإرهاب.

خطة الدراسة:

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة

تحتها العناصر التالية:

١-أهمية موضوع البحث.

٢- أسباب اختيار موضوع البحث.

٣-منهج البحث.

٤-الإشكالية.

وسينقسم البحث إلى تمهيد، مبحثين وخاتمة.

التمهيد وفيه تحديد مصطلحات العنوان.

المبحث الأول: دور المؤسسات التعليمية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعليم والتوعية

المطلب الثاني: الدعم النفسي والاجتماعي

المبحث الثاني: دور المؤسسات الدينية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعزيز القيم الدينية السمحة

المطلب الثاني: الأنشطة المجتمعية والدعم الروحي

الخاتمة: خلاصة نتائج البحث.

الفهارس العامة:

-فهرس المصادر والمراجع.

ملخص السيرة الذاتية:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتورة سهير زكي الحلواني،

من بيروت، لبنان، أخذت الباكالوريوس في العلوم المخبرية ثم أكملت الماجستير والدكتوراة في الدراسات الإسلامية.

عضو هيئة التدريس في كلية الدعوة الإسلامية في بيروت وجامعة منيسوتا الأمريكية.

عضو في اللجنة الإستشارية في مجلة الدراسات الإسلامية جامعة منيسوتا.

عملت في إدارة قسم شؤون الطلاب.

أشرف وأناقش رسائل الماجستير والدكتوراة في العديد من الكليات.

نشرت العديد من الأبحاث العلمية في مجلات عالمية محكمة، وحاصلة على شهادة تميز بحث من المنظمة العربية المتحدة للبحث العلمي.

التمهيد

بيان مفردات عنوان البحث

المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، العنف، التطرف، الإرهاب.

١-تعريف المؤسسات التعليمية:

المؤسسات التعليمية هي الكيانات المسؤولة عن تقديم التعليم والتدريب للطلاب عبر مراحل مختلفة من الحياة، بدءًا من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم العالي. وتهدف هذه المؤسسات إلى تطوير المعرفة، المهارات، والقيم لدى الأفراد، مما يساعد في إعدادهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

وتشمل هذه المؤسسات التعليمية: المدارس، الكليات، الجامعات، والمعاهد المهنية.

وهي المنظمات التي توفر التعليم أو التدريب، سواءً كانت عامة أو خاصة، وتشمل جميع مستويات التعليم من الحضانة حتى التعليم العالي، بالإضافة إلى التعليم غير النظامي والتدريب المهني(**Glossary of** ,UNESCO-**Education Terms**,٢٠٢٠ https://en.unesco.org,)

٢-تعريف المؤسسات الدينية:

المؤسسات الدينية هي الكيانات والمنظمات التي تشرف على تنفيذ التعاليم والشعائر الدينية لأتباع دين معين.

تشمل هذه المؤسسات المساجد، الكنائس، المعابد، الكنس، والمؤسسات التابعة لها مثل المدارس الدينية والمراكز الثقافية والدعوية. تهدف هذه المؤسسات إلى تعزيز الإيمان، نشر القيم الدينية، وتقديم الإرشاد الروحي للمجتمعات التي تخدمها.

وهي منظمات أنشئت لغرض ممارسة وإدارة الشعائر الدينية، والتي تسعى لنشر القيم الأخلاقية والروحية المرتبطة بتلك الديانة، بالإضافة إلى تقديم الدعم المجتمعي والتعليمي لأتباعها(**Religious ,**Encyclopaedia Britannica-**Institutions**,٢٠٢١ ،https://www.britannica.com .)

٣-تعريف العنف:

لغةً: العنف في اللغة هو الشدة والغلظة، ويعبر عن استخدام القوة بغير حق أو الرحمة، سواء كان ذلك بالقوة الجسدية أو النفسية.

اصطلاحًا: العنف اصطلاحًا هو استخدام القوة أو السلطة بشكل مفرط أو غير مبرر لإلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين. ويتضمن الأفعال التي تسبب الضرر الجسدي أو النفسي، وتتعارض مع مبادئ الحقوق الإنسانية والعدالة. "(ابن منظور، ١٩٩٧، ص١٤١).

٤-تعريف التطرف:

لغة: " الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني: يدل على حركة في بعض الأعضاء، والرجل الطرف الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب"(ابن منظور، ١٩٩٧م، ص١٤١).

و" تطرّف الشيء: صار طرفاً، والتطرف: التباعد"(ابن الأثير، ١٩٩٧م، ص٥٦١).

اصطلاحاً: " الوقوف في الطرف وهو عكس التوسط والاعتدال وقد يقصد به التسيب والمغالاة، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط، والتطرف كذلك يعني الغلو وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه. فالتطرف هو الميل عن المقصد الذي هو الطريق الميسر للسلوك فيه، والمتطرف هو الذي يميل إلى أحد الطرفين، وهو أيضاً: أخذ الأمور بشدة والإقبال عليها بما يجاوز حد الوسط والاعتدال ومجانبة اليسر واللين والمسامحة ".(منتصر عبد الحليم، والصوالحي، **المعجم** ط٢، ٥٥٥/٢).

إذاً فالتطرف هو تبني مواقف أو معتقدات متشددة أو متطرفة تتجاوز الحدود المقبولة داخل المجتمع أو الثقافة.

ويمكن أن يكون التطرف دينيًا، سياسيًا، أو اجتماعيًا، وغالبًا ما يرتبط بأعمال العنف أو العدوان تجاه الآخرين لتحقيق أهداف معينة. التطرف يشمل الأفعال والمعتقدات التي تتعارض بشكل حاد مع القيم والمبادئ المشتركة، ويمكن أن يؤدي إلى التمييز والتهميش والصراع داخل المجتمعات.

٥-تعريف الإرهاب:

في اللغة: "رهب: رَهبَ، بالكسر، يرهب رهبةً ورُهباً، بالضم، ورَهَباً، بالتحريك، أي خافَ، ورَهب الشيء رهباً رَهَباً ورَهبةً: خافه". (ابن منظور، ١٩٩٧م، ص١٣١)

في الاصطلاح: " هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغياً على الإنسان : دينه، دمه، ماله، عرضه. ويشمل صنوف التخويف، والأذى والتهديد والقتل، بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف، أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أموالهم للخطر"(الشربيني، ١٩٥٨م، ١٨٠/٤).

والإرهاب والعنف هما نتائج للتطرف والغلو والتشدد فإذا تشدد لجأ إلى العنف ثم يحصل الإرهاب للناس جراء أعمال العنف التي يقوم بها المتشدد المتطرف. لذا كانت العلاقة بين هذه المعاني قوية(انظر: الطريفي، د.ط، ص١٥٩).

المبحث الأول

دور المؤسسات التعليمية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب

تلعب المؤسسات التعليمية دورًا أساسيًا في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب من خلال تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الطلاب.

ومن خلال التعليم والتوعية، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تكون أدوات فعالة في بناء مجتمعات مستنيرة ومتحدة.

وللمؤسسات التربوية الأربعة (الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام) الدور الوقائي في مواجهة التطرف الفكري

من هنا ينقسم المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: التعليم والتوعية

تنشأ في العادة ظاهرة التطرف والإرهاب والعنف نتيجة أربعة عوامل أساسية هي: الفقر، الجهل والأميّة، مناهج التعليم المتشددة، وجود أنظمة حكم متطرفة تمارس العنف. ومع ذلك يظل سلاح القهر اكبر الأسباب التي تولد العنف والتطرف.

إن التعليم والتوعية ركيزان أساسيان في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب، ويكون ذلك عبر تعزيز القيم الإنسانية والتعايش السلمي بين الأفراد. لكن هذه الجهود تتطلب تنفيذ استراتيجيات متعددة لتعزيز الفكر الإيجابي وتقوية الروابط المجتمعية. ويمكن توسيع هذا الدور من خلال عناصر كثيرة منها:

١-تطوير المناهج التعليمية: وذلك عبر مواد تعليمية مخصصة تقوم بإدراج وحدات دراسية تركز على تعزيز الفهم المتبادل وقبول التنوع الثقافي والديني. هذه المواد يمكن أن تتضمن دراسات حول تاريخ السلام والتعايش، وأهمية التعاون.

٢-الأنشطة اللامنهجية: تنظيم نشاطات مدرسية مثل المسابقات والندوات وورش العمل التي تشجع الطلاب على التفكير النقدي وتحليل المعلومات.

٣-التدريب على التفكير النقدي: ورش عمل: تنظيم ورش عمل للتدريب على التفكير النقدي وتحليل الأخبار والمعلومات، مما يساعد الطلاب على تمييز الحقائق من الشائعات والأخبار المزيفة.

٤-تشجيع الحوار المفتوح: توفير منصات للحوار المفتوح بين الطلاب لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية بطريقة بناءة، مما يساعد على تقليل الفجوات الفكرية وتعزيز الوحدة الوطنية.

٥-برامج التوعية المجتمعية: التعاون مع الجهات المحلية: بناء شراكات مع منظمات المجتمع المحلي وأولياء الأمور لتعزيز القيم الإيجابية والتوعية بمخاطر التطرف والعنف.

٦-الندوات والمحاضرات: استضافة خبراء ومختصين لتقديم محاضرات وندوات حول أهمية التسامح والسلام في المجتمع ودور الشباب في تحقيق ذلك.

٧-الدعم النفسي والاجتماعي: تقديم الدعم النفسي: توفير خدمات الإرشاد والدعم النفسي للطلاب لمساعدتهم في التعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية التي قد تدفع بعضهم نحو التطرف.

٨-الأنشطة الرياضية والثقافية: تنظيم أنشطة رياضية وثقافية تساعد في بناء الروح الجماعية وتعزز العلاقات الإيجابية بين الطلاب.

٩-التكنولوجيا والإعلام: استخدام وسائل الإعلام: استغلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا لنشر رسائل توعوية حول مخاطر العنف والتطرف وأهمية السلام.

١٠- منصـات التواصـل الاجتماعي: إنشـاء منصـات على وسـائل التواصـل الاجتماعي لنشـر المعلومات الصـحيحة والتوعية بمخاطر التطرف. (انظر: الزيات، ٢٠٠٧، ص٥٥.
)http://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/1486880281523817
من خلال تنفيذ هذه الاسـتراتيجيات المتعددة، يمكن للمؤسـسـات التعليمية أن تلعب دورًا فعالًا في بناء مجتمعات مستنيرة ومتماسكة ترفض العنف والتطرف بجميع أشكاله وتعمل على تعزيز السلام والتنمية المستدامة.

المطلب الثاني: الدعم النفسي والاجتماعي:

تلعب التربية الوقائية دوراً رئيسياً في الدعم النفسي والاجتماعي.

ففي البداية تعتبر الاسـرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسـك بالرغم من انها اصـغر مؤسـسـات المجتمع من من حيث الترتيب فإن لها أهمية كبيرة في تهيئة افراده للعيش والاندماج به اذ ان الدور الايجابي الذي تلعبه الاســرة في وقاية أفرادها من الانحراف والجريمة لا يمكن تعويضـه عن طريق أي مؤسـسـة أخرى خاصـة وانها المسـؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد واخلاقياته بوجه عام.

وتقوم التربية الوقائية بالدرجة الأولى على إســقاط كل الحواجز النفســية والعائلية بين الزالدين والأبناءوبالتالي يتوصـل الآباء إلى حقيقة أفكارهم ومسـتوى وعيهم بما يحيط بهم من قضـايا وأحداث وما يتلقونه عبر وسـائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي.

من هنا يمكنهم أن يسلكوا ثلاث مسارات:

-معرفة نظرتهم للواقع وكيفية حكمهم عليه

-معرفة طريقة تفكيرهم ومنهجية تحليلهم لما يسمعون ويشاهدون

-معرفة طبيعة تصوراتهم الدينية وأفكارهم الثقافية وكيفية تطبيقاتهم لها على أرض الواقع.

ثمّ تأتي المدرسـة لتكمل هذه العملية عبر منهج منظم وعملية تعليمية تعمل على مواجهة التطرف والغلو وتؤدي إلى تحقيق جملة من النتائج :

-المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته وتوازنه وفق أساليب علمية.

-إكساب الطلبة القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة.

-ارتقاء المناهج بالفكر وتحقيق معنى التسامح والإخاء والسلام ونبذ الأفكار المضللة للغير.

-إبعاد الشخصيات التي تحمل أفكارا متطرفة عن العمل التربوي .

لذلك يقع على عاتق المؤسسات التربوية الأمور التالية:

١-تهيئة الظروف والمناخ المدرســي لتفعيل دور الأخصــائي الاجتماعي ومســاعدته على تجاوز العقبات وحل المشكلات.

٢-متابعة وملاحة الظواهر السلوكية العامة لدى الطلاب.

٣-مراقبة كل أشكال الصراعات الشخصية للطلاب وكافة أشكال العنف والأفكار غير السوية.

٤-عقد الندوات واستضافة بعض الشخصيات والمسؤولين ذوي الآراء المعتدلة والمتخصصين في مجال التطرف.

٥-التبصير بالمفاهيم الغامضة والمتداخلة والاستناد إلى أهل الخبرة والدراية(انظر: الفاعوري،)http://www.wasatyea.netl?q=content

وبعد الحديث عن أهمية الدعم النفســي والاجتماعي من خلال المؤســسـات التربوية بداية من الأهل وصــولا إلى المؤسسات التعليمية نأتي لنضع أهمية الدين في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب وذلك في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

دور المؤسسات الدينية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب

تساهم المؤسسات الدينية في بناء مجتمع متماسك ومستقر كما تلعب دورًا حاسمًا في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب من خلال نشر قيم التسامح والمحبة والسلام وتوجيه الأفراد نحو الفهم الحقيقي للتعاليم الدينية.

لذا قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعزيز القيم الدينية السمحة

تلعب المؤسسات الدينية دورا مهماً في جميع مجالات الحياة، فهي مصدر النور والهداية.

لقد جاء الإسلام بحفظ الضرورات الخمس، التي منها حفظ العقل. والعقل من نعم الله التي فضل به الإنسان عن سائر المخلوقات، يعرف به صاحبه الحسن من القبيح، والنافع من الضار.

فإذا ما تحدثنا عن المسجد نجده أنّه ليس فقط دار عبادة باعتباره بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى بل دار تربية وتعليم. فإن أول ما قام به النبي ﷺ عند قدومه المدينة كان بناء المسجد، وما ذلك إلا لإدراكه لأهميته وعظيم دوره في حياة المسلم وأولوية تفعيل دور المسجد في علاج جميع ظواهر الانحراف والتطرف الفكري.

ولتوضيح موقف الإسلام الرافض للتطرف والعنف والارهاب الغادر يجب توضيح المحاور التي يرتكز عليها الإسلام مثل:

-بيان الفرق بين الجهاد الشرعي الذي حث عليه الاسلام وضوابطه ومسؤولية الاذن به والارهاب كعمل اجرامي ينافي مقاصد الشريعة.

-بيان خطورة فتنة التكفير والخروج على الجماعة وولاة الأمر.

-بيان حقوق المستأمنين والمعاهدين من غير المسلمين في المجتمع.

-تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة والتأويلات الفاسدة لنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة فيما يتعلق بعلاقة المسلم باتباع الديانات الاخرى.

-بيان الضوابط الشرعية لموقف الاسلام في الفتن ومسؤولية الفرد المسلم في دفعها.

-كشف خطأ بعض الفتاوى غير المسؤولة التي تجيز الأعمال الارهابية أو تدفع اليها.

-بيان اثم التعاطف مع الارهاب أو الفرح بالاعمال الارهابية.

-اصدار وتوزيع العديد من الكتب التوعوية في بيان العنف والتطرف والارهاب وكذلك المطويات والنشرات والمجلات التي تتناول ظاهرة الارهاب من جميع الجوانب.

-الاستفادة من التقنيات المعلوماتية وتقنيات الاتصال في بيان موقف الاسلام من الارهاب للمسلمين وغير المسلمين

-الحرص على مخاطبة جميع فئات المجتمع بما يناسب حال ومستوى تعليم وثقافة كل فئة(انظر: الحسني، ٢٠١٠م، ص٥٥).

جاء الإسلام بحفظ الضرورات الخمس، التي منها حفظ العقل والعقل من نعم الله عز وجل التي فضل الله بها الإنسان على سائر المخلوقات يعرف به صاحبه الحسن من القبيح والنافع من الضار والخير من الشر والحق من الباطل والخطأ من الصواب.

والشباب أسرع تأثراً من غيرهم وأكثر طواعية في الانقياد لما يبث في عقولهم من السموم والأفكار الزائفة بشتى الوسائل مما يجعل المسلمين معول هدم لقيم الإسلام وأخلاقه، لذا جاء خطاب الشارع مخاطباً عقول البشر. وإن من الشباب من يكون سوياً معتدلاً وفي غفلة من نفسه ينساق خلف فئة أخرى قد وقعت في وحل الانحراف وتغريه بأفكارها التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب حتى توقعه في شباكها ويتشبت بأفكارها فيكون رجلاً آخر.

فأصحاب الشر والفساد حريصون على إفساد غيرهم حتى تقوى شوكتهم ويتسع نفوذهم فيعملون على استمالة من يرونه سهل الانقياد والإذعان لهم، ويظهرون لهم المودة والمحبة حتى يطمئنوا إليهم ثم يبدؤوا في تعتيم أفكارهم.

وقد اتفق أكثر الفقهاء المسلمين على تحريم التطرف والغلو بجميع صوره وأنواعه وبيّنوا ذلك عبر أساليب مختلفة تارة بالنهي عن ذلك وتارة بالتحذير من مشابهة الكفار في الغو وتارة ببيان أن الغلو سبب الهلاك سورة المائدة:٧٧. وقال صل الله عليه وسلم: إياكم والغلو في الدين(انظر: الاستراتيجية الشّاملة للأمم المتحّدة لمكافحة الإرهاب، استراتيجية للشراكة بين الدّول وقطاع الأعمال لمكافحة الإرهاب، المصادق عليها من طرف المنتدى العام للدول الثمانية من أجل التعّاون بين الدّول وقطاع الأعمال، موسكو ٣٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

work/32.htm)-http://en.g8russia.ru/page

المطلب الثاني: الأنشطة المجتمعية والدعم الروحي

تسلط الأبحاث الحديثة الضوء على أهمية فهم العوامل الاجتماعية والسياسية والنفسية التي تسهم في التطرف العنيف، وكذلك فعالية الأساليب المختلفة لمكافحة الإرهاب.

اليوم، التطرف الديني العنيف يشكل قلقًا عالميًا. بينما تضع الحكومات سياساتها لمكافحة الإرهاب، يركز العديد منها فقط على التدابير التفاعلية مثل العمل العسكري وإجراءات المراقبة، التي تستجيب للأفراد الذين تم تطرفهم بالفعل.

بالإضافة إلى ذلك، ونظرًا لتحليل دوافع المشاركة في الإرهاب بطرق متنوعة، بما في ذلك الأسباب السياسية والدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية (الفقر، عدم الرضا الاجتماعي، الفضول، إلخ)، تُعد المناقشات الجادة حول التطرف العنيف والإرهاب ضرورية.

اليوم، التطرف الديني العنيف يشكل قلقًا عالميًا. بينما تضع الحكومات سياساتها لمكافحة الإرهاب.

من هنا نجد أن الأنشطة المجتمعية تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز التماسك الاجتماعي والتفاهم بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال تنظيم فعاليات مثل ورش العمل الثقافية، الحملات التوعوية، والمبادرات التطوعية، حيث يتمكن الأفراد من التفاعل بطرق بناءة ومثمرة.

مثل هذه الأنشطة تشجع على الحوار المفتوح، وتعزز من فهم الآخر وتقدير التنوع الثقافي والديني، مما يسهم في تقليل النزاعات والتوترات. على سبيل المثال، يمكن تنظيم مهرجانات ثقافية تجمع بين مختلف مكونات المجتمع للاحتفال بالقيم المشتركة والتنوع الفريد لكل مجموعة. هذه الأنشطة تساعد في بناء شعور بالانتماء وتعزز من الروح الجماعية (انظر: الزيات، ٢٠٠٧م، ص٦٩).

بالإضافة إلى ذلك، يقدم الدعم الروحي والإرشاد الديني دورًا أساسيًا في تقديم التوجيه النفسي والمعنوي للأفراد. ومن خلال الجلسات الروحية والنصائح الدينية، يمكن للمؤسسات الدينية أن توفر الدعم اللازم للأفراد لمواجهة التحديات والصعوبات اليومية بروح من الأمل والتفاؤل. هذا الدعم يشمل تقديم الاستشارات النفسية والدينية، تنظيم الجلسات التأملية، وتقديم الخدمات المجتمعية مثل المساعدة في الأزمات الشخصية أو الأسرية.

كما أن المؤسسات الدينية يمكن أن تعمل كمراكز للسلام والأمان النفسي، حيث يجد الأفراد الراحة والإرشاد الذي يعزز من قدرتهم على مقاومة الأفكار المتطرفة والعنيفة، ويشجع على بناء حياة متوازنة ومستقرة.

لذلك نجد أن العديد من الجمعيات تسعى إلى مشاريع عدة تهدف للإنشاء التعاون بين وزارات الشؤون الإجتماعية ومختلف جمعيات شبابية لكي تعمل على وقاية الأطفال والشبان المهددين بالتطرف العنيف.

وتؤكد هذه المشاريع على أهمية معالجة الظروف والعوامل التي تؤدي إلى تزايد نزاعات التشدد المؤدية إلى العنف والتطرف العنيف في صفوف الشباب على نحو يؤدي إلى الإرهاب، والحث على التمثيل الشامل للشباب في عمليات صنع القرارات على جميع المستويات من أجل مكافحة التطرف العنيف،

إذ إن الشباب من أهم شركاء التصدي للتحديات العالمية وهم الذين يساعدون في تحقيق التنمية المستدامة(انظر: الزيات ٢٠٠٧م، ص٦٩، بوبرت، وبايرون، د.ط، ص٨٠).

إن تعزيز ثقافة السلام والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان، تعمل على تحديد فهما للكرامة الإنسانية والتعددية والتنوع، بوسائل تشمل ما يناسب من برامج التوعية.

وتحث أيضا الدول على تمكين الشباب بإشراكهم في عمليات صنع القرار والنظر في السبل العملية لإشراكهم في وضع البرامج والمبادرات الملائمة الرامية إلى منع التطرف العنيف المفضي إلى الإرهاب.

-تنظيم حلقات عمل تشاورية وطنية وحلقات عمل تشاورية إقليمية.

-وضع أدوات ونُهُج لإشراك الشباب لأغراض منع التطرف العنيف ومكافحته.

-إنشاء منبر لإشراك الشباب في جهود منع التطرف العنيف ومكافحته.

-إنشاء آلية استشارية وتشاورية للشباب فيما يتعلق بجهود منع التطرف العنيف ومكافحته.

-تهيئة بنية تحتية للتعاون والتنسيق فيما بين الوكالات بشأن جهود منع التطرف العنيف ومكافحته التي تركز على الشباب.

-إعداد محتوى تواصلي ومواد تعريفية تروِّج لما يضطلع به الشباب من دور إيجابي(انظر: المصدر السابق).

الخاتمة

وفي الختام خلصنا إلى النتائج التالية:

١-المؤسسات التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها. وأن ارادة التطوير والتحدي لمواجهة التطرف يمكن ان تستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع.

٢-أن التطرف والإرهاب ظاهرة مرفوضة وأن الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه هم خصوم الإسلام ويحاولون تشويهه في الداخل والخارج.

٣-أن للتطرف دوافع وأسباب متعددة، تحتاج إلى معالجة جذرية للتخلص منه من أجل تهديد الأمن والاستقرار، والسكينة العامة.

٤-أن الإسلام يدعو إلى الإعتدال وعدم الإفراط والتفريط في أي شيء ولنا أن نلمس هذه الحقيقة في التعاليم الإسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية.

٥-تتمثل المكافحة الفعلية لدعوات الإرهاب في تقديم بدائل ذات مصداقيةّ وردود إيديولوجية متينة على ادّعاءات الإرهابيّين. وقد تهتزّ هذه الجهود بسهولة إذا ما ظهر أنّ الدّولة تؤكد مطالب الإرهابيّين سواء أكان ذلك من خلال الأعمال التي تقوم بها أم بالعكس من خلال ما لا تقوم به.

٦-إنّ التطرّق لخطاب الكراهية والدعوى إلى الإرهاب مع الحفاظ على حريةّ التعبير وبدعم من عموم النّاس سيعزّز النّجاعة وال عَرشيّة في نفس الوقت.

٧-التقييد غير المبرر لحريّة الاجتماع السّلميّ والتنظّم سيدفع بجمعيات إلى العمل في أطر غير شرعيّة مهيّئة بذلك الظروف لنشأة التطرّف العنيف والرّاديكاليةّ المؤدّيين إلى الإرهاب وسينجم عنه في نفس الوقت صعوبة الكشف عنه ومكافحته في الإبّان.

٨-يتمثّل تمكين المجتمعات المحليّة في تشجيع النّاس وإعطائهم الفرصة للتحرك وكسب القدرة على التأثير في نطاق جماعيّ مع احترام تامّ للمسار الديمقراطيّ وذلك لمعالجة المسائل المؤثرة في المصالح المشتركة.

التوصيات:

١-اجراء المزيد من الدراسات والابحاث العلمية حول العوامل المؤدية للإرهاب والتطرف والعنف من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية.

٢-نوعية الأسر والمجتمع المحلي بدور المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية في آلية الوقاية في المجتمع.

٣-توزيع الدراسة على المؤسسات المعنية في مجال الوقاية والحماية من هذه الآفات في المجتمعات البشرية.

٤-تطوير المناهج والمقررات المدرسية والجامعية لتشتمل على جوانب تعريفية وتوعوية في مجال الوقاية والحماية.

٥-اقامة الندوات والنشاطات العلمية التي تتعرض لموضوع الدراسة لضمان مجتمع امن ومستقر خال من الارهاب والعنف والتطور.

٦-تعزيز التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات في الدولة لمواجهة خطر الارهاب والعنف التطرف.

٧-يجب المنع البات لكلّ أشكال التعذيب والعقاب القاسي والمهين وغير الإنسانيّ ولا يمكن قطعاً تبريره.

٨-إذا ما سُمح بتقييد البعض من حقوق الإنسان في نطاق مكافحة الإرهاب فيجب أن يكون ذلك على أسس قانونيةّ و أن يكون معلّلا بالحجج ومناسبا وغير تمييزيّ.

المصادر والمراجع

١. -الزيات، منتصر، **ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج**، من أبحاث المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.

٢. سيمبسون بوبرت ، غروفز بايرون ، **التركيبة المجتمعية والجريمة: اختبار نظرية الفوضى**، المجلة الأميركية لعلم الاجتماع، مجلد ٩٤ عدد ٤، يناير ١٩٨٩.

٣. -الطريفي ناظر، **نظرة الشريعة الإسلامية للإرهاب**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية تشريعات مكافحة الإرهاب في العالم العربي الندوة العلمية الخمسون.

٤. -علي بن فايز الجحني، **دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧.

٥. -الاستراتيجية الشّاملة للأمم المتحّدة لمكافحة الإرهاب، **استراتيجية للشراكة بين الدّول وقطاع الأعمال لمكافحة الإرهاب**، مرجع مذكور أعلاه مذكرّة عدد ١،٨، المصادق عليها من طرف المنتدى العام للدول الثمانية من أجل التعّاون بين الدّول وقطاع الأعمال، موسكو ٣٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

٦. -الحسني، محمد بن حاسن بن محمد، **التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع**، ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى بمكة المكرمة، ١٤٣٠ه-٢٠١٠م.

٧. -إبراهيم أنس ، عبد الحليم منتصر ، الصوالحي عطية، **المعجم الوسيط**، ط٢، مادة طرف.

٨. -ابن الأثير، عبد الكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ه، ط١.

٩. -الشربيني محمد، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٧ه-١٩٥٨م.

١٠. -ابن فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، إيران، مادة طرف.

١١. -ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير-محمد أحمد حسب الله-هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧.

١٢. -فاعوري حنان، **دور المدرسة في نشر الاعتدال الفكري**.

المواقع الإلكترونية

- Encyclopaedia Britannica, Religious Institutions, 2021
http://en.g8russia.ru/page_work/32.html-
http://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/1486880281523817.-
http://www.wasatyea.netl?q=content.-
https://en.unesco.org.-
https://www.britannica.com.-
-UNESCO, Glossary of Education Terms, 2020.

ڕۆڵی دامەزراوە پەروەردەیی و ئاینییەکان لە بەرەنگاربوونەوەی تووندوتیژی و تووندڕەوی و تیرۆر

پرۆفیسۆری یاریدەدەر
د. سهير زكي الحلواني
زانکۆی مینیسوتا / کۆلێژی دیراساتی ئیسلامی بە زمانی ئینگلیزی
sohier.halawani@gmail.com
پرۆفیسۆری یاریدەدەر
دکتۆر ومیض فارس صعب
زانکۆی تکریت / کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان
Dr.wamedh.faris@gmail.com

پوختە:

دامەزراوە پەروەردەیی و ئاینییەکان ڕۆڵێکی سەرەکی دەگێڕن لە بەرەنگاربوونەوەی تووندوتیژی و تووندڕەوی و تیرۆر لە ڕێگەی پەروەردە و هۆشیارییەوە.

ئەم دامەزراوانە بەهاکانی لێبوردەیی و ڕێزگرتنی یەکتر بەرەوپێش دەبەن و پاڵپشتی بنیاتنانی کۆمەڵگایەکی یەکگرتوو دەکەن .

ئەمەش بە هۆشیاری لە قوتابخانە و زانکۆکان، تیشک خستنە سەر گرنگی گفتوگۆ و پێکەوەژیانی ئاشتیانە لە ڕێگەی پرۆگرامەکانی خوێندنەوە کە گرنگی بە مافەکانی مرۆڤ و هاووڵاتیبوون دەدەن، بەدەست دێت.

لەبەرامبەردا دامەزراوە ئاینییەکان کاردەکەن بۆ ڕاستکردنەوەی ئەو چەمکە ئایینییە هەڵانەی کە لەلایەن تووندڕەوەکانەوە دەقۆزرێتەوە، ئەمەش پەرەپێدانی تێگەیشتنێکی دروست لە ئیسلام لەسەر بنەمای خۆشەویستی و ئاشتی .

لە ڕێگەی ئەم هەوڵە هاوبەشانەوە کۆمەڵگاکان دەتوانن مەترسییەکانی تووندڕەوی و تووندوتیژی کەم بکەنەوە، و ژینگەیەکی سەلامەت و سەقامگیر بۆ نەوەکانی داهاتوو پەروەردە بکەن.

ئەم توێژینەوەیە باس لە پرسێکی سەرەکی دەکات، کە چەند پرسیارێک لەخۆدەگرێت:

چۆن دامەزراوە پەروەردەیی و ئاینییەکان دەتوانن هەوڵەکان بۆ بەرەنگاربوونەوەی تووندوتیژی و تووندڕەوی و تیرۆر لە کۆمەڵگا هاوچەرخەکاندا بەرز بکەنەوە؟

•قوتابخانە و زانکۆکان دەتوانن چ ستراتیژییەک بگرنەبەر بۆ پێشخستنی بەهاکانی لێبوردەیی و ڕێزگرتن لە یەکتر؟

•چۆن دامەزراوە ئاینییەکان دەتوانن ئەو چەمکە ئایینییە هەڵانە ڕاست بکەنەوە کە لەلایەن تووندڕەوەکانەوە ئیستغلال دەکرێن؟

وشەی سەرەکی: دامەزراوە پەروەردەییەکان، دامەزراوە ئاینییەکان، تووندوتیژی، تووندڕەوی، تیرۆر.

The Role of Educational and Religious Institutions in Combating Violence, Extremism, and Terrorism

Associate Professor
Dr. Sohier Zaki Al-Halawani
University of Minnesota / College of Islamic Studies in English
sohier.halawani@gmail.com
Assistant Professor
Dr. Wamedh Faris Saeb
University of Tikrit / College of Islamic Sciences Dr.wamedh.faris@gmail.com

Abstract:

Educational and religious institutions play a pivotal role in combating violence, extremism, and terrorism through education and awareness.

These institutions promote values of tolerance and mutual respect and support the building of a cohesive society.

This is achieved by raising awareness in schools and universities, highlighting the importance of dialogue and peaceful coexistence through curricula that focus on human rights and citizenship.

In contrast, religious institutions work to correct the erroneous religious concepts exploited by extremists, promoting a correct understanding of Islam based on love and peace.

Through these joint efforts, societies can reduce the risks of extremism and violence, and foster a safe and stable environment for future generations.

This research addresses a main issue, which includes several questions:

How can educational and religious institutions enhance efforts to combat violence, extremism, and terrorism in contemporary societies?

- What strategies can schools and universities adopt to promote values of tolerance and mutual respect?
- How can religious institutions correct the erroneous religious concepts exploited by extremists?

Keywords: educational institutions, religious institutions, violence, extremism, terrorism.